شعور الشباب بالمخاطر الأمنية في المجتمعات المعاصرة: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعة الجزائرية.

بوفلجة غيات[10]

ملخص

تعيش المجتمعات المعاصرة مجموعة من المخاطر على مستويات متعدّدة، من حوادث يومية يتعرض لها الأفراد، أو مخاطر مرتبطة بالآفات الاجتماعية أو مخاطر تهدّد الهوية الثقافية والحضارية. وهي مخاطر تسخّر لها الدّول كلّ إمكانياتها الأمنية والربوية والإعلامية لمواجهتها. ليس بالغريب اهتمام الشباب الجامعي المثقف بهذه الانشغالات، إلا أن الأساس في هذه الجهود، هو وعي المواطنين بها، ذلك أن الأمن ومواجهة مخاطره هي مسؤولية الجميع.

يتطرق هذا البحث إلى دراسة مدى شعور عينة من طلبة الجامعة بمختلف المخاطر، ونظرتهم إلى طرق مواجهتها. حيث قام الباحث بتصميم أداة منهجية لقياس الوعي الأمني، "مؤشر الوعي الأمني عند الشباب". وهي عبارة عن استبيان تمّ استعماله لجمع المعطيات، مما سمح بالتعرف على نظرة الطلبة إلى الانشغالات الأمنية، وما يتمتعون به من وعي أمني.

لقد أجري البحث على عينة من 80 طالبا (40 طالبا و 40 طالبة)، من مختلف الجامعات الجزائرية. حيث أثبتت النتائج شعور أفراد العينة بالمخاطر المرتبطة بالآفات الاجتماعية بالدرجة الأولى، تتبعها المخاطر المرتبطة بسلامة واستقرار الوطن. تأتي في المرتبة الثالثة البعد المتعلق بمخاطر الحضارة الصناعية مثل التلوث البيئي، ثم البنود المرتبطة بالتطرف والتسامح في المجالات المذهبية والعقدية. أما في المرتبة الأخيرة فنجد البنود المرتبطة بالأمن الفردي وإمكانية التعرض لمختلف الحوادث.

الكلمات المفتاحية: الشعور بالمخاطر؛ الجريمة؛ التطرف؛ التسامح؛ الاطمئنان.

Abstract

Contemporary societies coexist with a range of risks, from daily accidents to risks associated with social delinquencies or threats to cultural and civilization identity. These are risks to which states provide all the necessary educational informational and security means in order to confront them. It is not surprising that students are interested in these concerns. However, the basis in these efforts is the awareness of citizens about it, as security is the responsibility of all.

[10] قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر.

This research examines the extent to which a sample of university students feels different risks and how they look the ways to address them. The researcher has designed a systematic tool for measuring security awareness, "the Youth Security Awareness Index". It is a questionnaire used to collect data related to security awareness of a sample of Algerian university students. This made possible the identification of students' perceptions of security concerns and their security awareness.

A sample of 80 students (40 males and 40 females) from various Algerian universities participated in this study. The results demonstrated the perception by members of the sample of the risks associated with social delinquency, followed by risks associated with the safety and stability of the country. The third dimension concerned the dangers of industrial civilization, such as pollution, finally we found the items associated with extremism and tolerance in doctrinal and belief areas. In the last place, we find items related to individual security and the possibility of exposure to various incidents.

Keywords: Sense of risk; Crime; Extremism; Tolerance, Reassurance.

مقدمة

تزايدت أهمية الوعي الأمني في السنوات الأخيرة، مع تزايد الاضطرابات والمخاطر الأمنية وتنوعها في الوطن العربي، وتفاقمت مع بداية الألفية الثالثة من التقويم الميلادي. وأبرز مظاهر المخاطر الأمنية، ظهور ما اصطلح على تسميته ب"الربيع العربي"، وتوسّع ظاهرة التطرف واللاتسامح والعنف. وما ساعد على ذلك توفر وسهولة استعمال تكنولوجيا الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي وارتفاع مستوى التعليم، وتزايد مطالب الشباب في المشاركة السياسية والمساهمة في اتخاذ القرارات.

وهكذا تنوعت المخاطر الأمنية، فبعضها قد تحدث يوميا وهي واضحة للعيان، كما هو الحال بالنسبة لحوادث الطرقات والحرائق، أو التعرض للعنف اللفظي أو البدني، وقد يحدث ذلك بالبيت أو بالشارع أو في أماكن العمل. كما نشاهد توسّع المخاطر إلى الآفات الاجتماعية كالإدمان على الكحول والمخدرات. وقد يصل الأمر إلى مخاطر أعلى مرتبطة بسلامة الدولة والمقومات الثقافية والحضارية للأمة، كالتهديد الموجّه للغة العربية أو العقيدة الإسلامية وما يشكل ذلك من خطورة. وهو ما أدى إلى الحاجة لتضافر الجهود والتعاون بين مختلف الأجهزة الأمنية ومؤسسات التعليم، من رياض الأطفال إلى الجامعة، وجهود الأجهزة الإعلامية، من أجل رفع مستوى الوعي الأمني عند التلاميذ والطلبة، وبالتالي المساعدة على نشره في المجتمع عموما.

هناك نقص كبير – بل غياب حسب علمي – للكتابات العلمية في موضوع الوعي الأمني وأدوات قياسه، مما يجعل البحث في هذا المجال الحساس عملية صعبة.

وهنا تظهر أهمية دراسة الوعي الأمني عند الشاب الجامعي، لما لذلك من أثر كبير على الأمن القومي العربي في عصر يتسم بالصراعات والحروب الظاهرة والخفية، في وقت أصبحت فيه حدود الدّول شفافة، وأصبحت الأفكار الهدامة تقطع المناطق والدول والثقافات دون إمكانية التحكم فيها، أو منعها من الوصول إلى عقول الشباب. تبقى الوسيلة الوحيدة لمواجهة هذه الظاهرة، دعم الوعي الأمني في المجتمع وعند الشباب خاصة، وهو ما تساهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء عليه ومناقشته.

أهمية الأمن في الإسلام:

إن الأمن مطلب أساسي للراحة والسلامة بالنسبة للأفراد، وأساس الاستقرار والتطور بالنسبة للمجتمعات والدول، وأساس التوسّع بالنسبة لمختلف الحضارات. ولأهمية موضوع الأمن فقد جاء ذكره في سور متعددة من القرآن الكريم. قال الله تعالى:

- { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَـٰذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} (سورة قريش/ 3-4).
- {وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً وارزق أهله من الثمرات ...} (البقرة/ 126).
- {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ } (إبراهيم/35).

- {وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون} (سورة النحل/ 112).
- {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} (الأنعام: 82).
- {.وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا...} (سورة النور/ 55).

أما في السّنة النبوية الشريفة، فقد صحّ عنه ﷺ أنه قال: (من أصبح آمناً في سربه، معافىً في بدنه، عنده قوت يومه؛ فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) [رواه الترمذي وقال حديث حسن].

وهو ما يؤكد أهمية الأمن بكل أشكاله في الإسلام، من أمن نفسي وأمن غذائي وأمن من جهنم. وهو ما يؤكد تشعب وشمولية مفهوم الأمن في الإسلام.

معنى الأمن لغة واصطلاحاً:

هناك عدة مفاهيم مرتبطة بالأمن، أي عدم الخوف، ويرونها مترادفة معها ومنها السكينة والهدوء والاطمئنان...فالأمن لغويا هو "الطمأنينة-السلام-الوثوق، ويقال: الآمن هو الواثق المطمئن" (غالب حنا (2003)، وأبرز معاني الأمن بالمفهوم العام هو ما ورد في القاموس العالمي الجديد بأنه: «التحرّر من الخطر، ويعني التحرّر من الخوف والقلق، وعدم اليقين أو الشك أو الثقة أو الضمان والحماية ضد التقلبات المختلفة وأهمها الاقتصادية" (سيد فهمي، 2002، ص233).

كما يرى نشأت الهلالي أن الأمن هو "الحالة التي يكون فيها الإنسان محميا، أو هو إحساس يتملك الإنسان التحرّر من الخوف" (الهلالي، 1985، ص 155).

وقد أنشأت الدول جيوشا وأجهزة ومصالح ومنظمات ومراكز بحوث لدراسة القضايا الأمنية وحمايتها والدفاع عنها. ذلك أنه لا يحصل الاستقرار والتطور في غياب الأمن. لا تقتصر قضية الأمن على الدول بجيوشها وترساناتها العسكرية وهياكلها الأمنية، بل أن الأمن قضية الجميع، وأنه يخص الأفراد والمجتمعات، بقدر ما يخص الدول والأمم والحضارات.

مفهوم المخاطر الأمنية:

لم تعد المخاطر الأمنية مرتبطة بالقضايا العسكرية، وإنما أصبح مفهوم الأمن عاما وشاملا لمختلف جوانب حياة الأفراد والمجتمع والدول والحضارات. ليس موضوع المخاطر الأمنية جديدا، بل قديم قدم الإنسانية على الكون. ترى بوطوقة وسرّار (2009) أنه "منذ أن وجد الإنسان على الأرض وهو يواجه المخاطر ففي بداية الأمر كانت المخاطر تأتيه من الطبيعة فحاول السيطرة عليها، فابتكر الأدوات والوسائل فتمكن من استغلال خيراتها، ومع مرور الزمن تطورت تلك الوسائل إلى أن أصبحت على ما هي عليه الآن، فتضخمت ثروات الإنسان، لكن رغم هذا فإحساسه باللاأمن يزداد يوما بعد يوم".

يرى كثير من الباحثين هذا العصر بأنه عصر المخاطر. حيث ترى بوطوقة وسرّار (2009) أن هذا العصر يتميز بالمخاطر. "فمجتمع اليوم هو مجتمع المخاطرة، يعاني من مشاكل مروعة من حوادث الطرقات إلى الجريمة بكل أنواعها من قتل وسرقة الجرائم الجنسية إلى مشكلة الإدمان على المخدرات

وجميع السموم، وفساد الأغذية، وانتشار الأمراض والأوبئة، وتلوث البيئة ومشكلات البطالة والفقر وغيره من ظواهر باثولوجية خطيرة تهدد أمن المجتمع بكل فئاته حتى تلك المصنفة في قمة السلم الاجتماعي، حيث انتشر الخوف والقلق لدى الجميع على حاضرهم ومستقبلهم" (بوطوقة وسرّار، 2009).

وبالتالي لم تعد أي أمة أو دولة أو مجتمع أو فرد في منأى عن المخاطر بكل أشكالها، لذى يجب الوعي بها الاستعداد لمواجهتها.

عناصر الشعور بالمخاطر الأمنية:

يرتبط موضوع الأمن بمجموعة من المجالات، ومنها الأمن النفسي والأمن الاجتماعي والأمن الغذائي والأمن القومي والأمن المهني... وقد حدّد تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2009 سبعة مخاطر تهدد الإنسان العربي وتتمثل في التلوث البيئي، الإرهاب الدولي، النزوح السكاني، تدهور النظام المالي العالمي، تفشي الأوبئة، تجارة المخدرات، والاتجار بالبشر.

وهكذا لم تعد المخاطر الأمنية منحصرة في الجانب العسكري الاعتداء الأجنبي، وأنما توسّعت لتشمل كل جوانب الحياة المؤدية للقلق والخوف، وقد صنف أبو جودة مكوناتها الأساسية في:

1- الأمن الشخصي أو الفردي،

2- الأمن الغذائي،

3- الأمن الصحي،

4- الأمن الاقتصادي،

5- الأمن البيئي،

6- الأمن السياسي والمجتمع المحلي: ويشمل الأمن الثقافي من خلال الحفاظ على الهوية القومية على مستوى محلي (أبو جودة، 2010).

وهو ما يؤكد النظرة على شمولية المخاطر الأمنية وتشابكها. يرى أبو جودة (2010) أنه "في ظل هذه المعطيات، يتبيّن أن الأمن البشري بمضامينه الشاملة الاجتماعية والاقتصادية والتنموية والبيئيّة والثقافيّة، لم يعد يقاس فحسب بمدى مواجهة التهديدات العسكريّة وتقليصها، بل بمدى تأمين الحاجيات الأساسية والضرورية لوجود الإنسان".

وهو ما يجعل أي دراسة للمخاطر الأمنية النظر إليها نظرة شاملة لكل جوانب انشغالات الأفراد والمجتمعات.

إشكالية البحث:

تعاني المجتمعات العربية من مجموعة من المخاطر ذات الأبعاد الفردية والاجتماعية والثقافية والقومية والحضارية، والتي تهدّد سلامة الأفراد والمجتمعات واستقرار الدول والحضارات.

من تداعيات التخلف المتعدّد الأوجه، عدم إدراك خطورة بعض القضايا المرتبطة بالسلامة والأمن في مختلف مظاهره. وهو ما يتطلب ضرورة تعزيز الوعي بالمخاطر الحاذقة بالأفراد والمجتمعات

والشعوب والأمم. وهو ما يتطلب تكاتف جهود جهات متعددة، ومنها قطاعات التربية والإعلام ومصالح الأمن، من أجل تحسيس الأفراد والمجتمعات بالمخاطر التي تهدّد أمنهم واستقرارهم، وتدعيم وعيهم بالقضايا الأمنية وسبل الاحتراز منها ومواجهتها.

فما مدى وعي الشباب عامة وطلبة الجامعة خاصة بالقضايا الأمنية؟ وما مدى إدراكهم لمخاطرها؟ وكيف يتصرفون حيالها؟ وهي جوانب في حاجة إلى دراسات ميدانية.

أسئلة البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة:

1- ما هي المخاطر الأمنية كما يراها طلبة الجامعة؟

2- كيف يرون مستويات خطورتها؟

3- هل توجد فروق دالة بين الجنسين في إدراك المخاطر الأمنية عند الشباب الجامعي؟

4- هل تتغير مستويات إدراك الخطر مع التقدّم في المسار الدراسي.

وهي أسئلة نحاول الإجابة عنها من خلال هذا البحث الميداني على عينة من طلبة بالجامعات الجزائرية.

الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحث بعدة مقابلات مع الطلبة لمناقشتهم حول المخاطر التي تهدد أمنهم في كلّ المجالات الفردية والاجتماعية والثقافية والوطنية والحضارية. وهو ما ساعد على تصميم نسخة أولى من أداة جمع المعطيات. تمّ تطبيقها على عينة من 25 طالبا من جامعة وهران.

إن تحليل الاستبيان ومناقشة محتواه مع أساتذة في علم النفس، أوضح وجود بعض النقائص التي قام الباحث بتداركها، ومنها:

- إعادة تنظيم الاستبيان بحيث أصبح أكثر وضوحا.

- إيجاد توازن بين عدد الأسئلة في كل بُعد، إذ أصبحت لدينا 05 أبعاد، وبكل بُعد 05 بنود. بعدما كانت 07 أبعاد بمجموع 20 بُندا.

وهو ما سمح لنا بإعادة تصميم أداة جمع المعطيات التي استعملت في الدراسة الأساسية.

أداة جمع المعطيات:

قام الباحث بإعداد استبيان "مؤشر الشعور بالمخاطر الأمنية عند الشباب"، ويعالج خمسة أبعاد من المخاطر، تتمثل في مخاطر الحوادث والسلامية اليومية، والآفات الاجتماعية، ومخاطر التطرف، والمخاطر الثقافية والحضارية. حيث يشكل كل بُعد خمسة بنود تتطلب خيار أحد الإجابات، من بين خمسة خيارات على مدرج ليكارت، من 1 إلى 5. حيث يمثل الخيار 1: لا أرى أنها تمثل أي خطر، والخيار 2: أرى أنها تمثل خطرا ضئيلا، والخيار 3: مخاوف لا تتطلب القلق، والخيار 4: خطيرة أرى ضرورة تجنبها، بينما الخيار 5 فهو: خطيرة جدّا أعمل بقوة على تجنبها.

وبهذا يتدرج الشعور بالخطورة من 1 إلى خمسة، ومن الشعور المنخفض إلى الشعور المرتفع بمخاطر فقرة السؤال.

تتمثل أبعاد الاستبيان في المجالات التالية:

1- الوعي بالأمن الفردي: الحوادث والجريمة والانحراف واللجوء إلى العنف.

2- الوعي بالأمن الاجتماعي: ويتمثل في الآفات الاجتماعية (المخدرات، التدخين).

3- الوعي بمخاطر التطرف: التطرف الفكري والتطرف الديني واللا تسامح.

4- الوعي بمخاطر الأمن القومي/ الوطني: ويشمل مجموعة من المخاطر الحاذقة بالوطن، والتي تهدد وحدة الوطن واستقلاله واستقراره.

5- الوعي بالأمن الحضاري: ويتمثل في المخاطر الحاذقة بالأمة العربية/الإسلامية وما تهدّدها من مخاطر.

وقد تمّ استخلاص هذه الأبعاد من خلال مقابلات ومناقشات مع مجموعة من الطلبة حول القضايا ذات الارتباط الأمني والتي يرون خطورتها على واقعهم ومستقبلهم، سواء فرديا أو اجتماعيا أم وطنيا وحضاريا، كما هي موضحة في الشكل التالي:

المخاطر الأمنية	المخاطر الفردية
	المخاطر الاجتماعية
	مخاطر التطرف
	مخاطر الأمن القومي
	مخاطر الأمن الحضاري

شكل 1: مخطط مجالات المخاطر الأمنية.

وهي عناصر أمكن وضعها في أبعاد، ولكل بُعد مجموعة البنود كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 1: الأبعاد والبنود المرتبطة بالأمن عند الشباب.

الأبعاد	البنود
1. الوعي بمخاطر الأمن الفردي	1- خطورة التعرض للحوادث اليومية. 2- حوادث المرور. 3- التعرض للعنف اللفظي. 4- التعرض للعنف البدني. 5- مخاطر التلوّث البيئي.
2. الوعي بمخاطر الآفات الاجتماعية:	6- الانحراف الأخلاقي. 7- التدخين. 8- تناول الخمور. 9- تناول المخدرات.

	10- انتشار الجريمة.
3. الوعي بمخاطر التطرّف:	11- التطرف الفكري. 12- اللا تسامح الفكري. 13- التطرف الديني. 14- اللا تسامح المذهبي. 15- التعصب للأفكار الشخصية.
4. الوعي بمصادر تهديد الأمن القومي/ الوطني:	16- تهديد استقلال الوطن. 17- تهديد وحدة الوطن. 18- تهديد استقرار الوطن. 19- مخاطر الغزو الثقافي. 20- ظاهرة التقليد وتفضيل كلّ ما هو أجنبي.
5. **الوعي بمخاطر الأمن الحضاري:**	21- وجود مخاطر حاذقة بالإسلام. 22- وجود مخاطر حاذقة بالأمة العربية. 23- تراجع استعمال اللغة العربية. 24- طغيان استعمال اللغات الأجنبية في الحياة اليومية. 25- توسّع الأفكار العلمانية.

صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من تمتع الأداة بالاتساق الداخلي، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كلّ عبارة والدرجة الكلية للمجال، وكانت معظم معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.01). كما تمّ حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية للأداة، كما هو موضح في الجدولين 2 و3.

جدول 2: معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد.

البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط	البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط
الوعي بالأمن الفردي	1	0.65**	الوعي بمخاطر الأمن القومي	16	0.86**
	2	0.61**		17	0.82**
	3	0.55**		18	0.85**
	4	0.79**		19	0.64**
	5	0.60**		20	0.39**
الوعي بالأمن الاجتماعي	6	0.62**	الوعي بالأمن	21	0.43**

	7	0.77**	الحضاري	22	0.52**
	8	0.90**		23	0.80**
	9	0.89**		24	0.81**
	10	0.64**		25	0.65**
الوعي بمخاطر التطرف	11	0.76**			
	12	0.75**			
	13	0.74**			
	14	0.80**			
	15	0.59**			

** دال عند مستوى 0.01

يلاحظ أن جميع المعاملات دالة إحصائيا مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للاستبيان.

جدول 3: معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للأداة.

مجال الاتساق	معامل الارتباط
الوعي بالأمن الفردي	0.73**
الوعي بالأمن الاجتماعي	0.63**
الوعي بمخاطر التطرف	0.69**
الوعي بمخاطر الأمن القومي	0.83**
الوعي بالأمن الحضاري	0.60**

** دال عند مستوى 0.01

من خلال الجدول 3، يتضح لنا أن جميع هذه المعاملات دالة إحصائيا، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للاستبيان.

ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات الأداة عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ، وتصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان- براون، وقد بلغت قيم الثبات بعد التصحيح (0.77)، وهي قيمة تؤكد ثبات الأداة، وبالتالي الوثوق في صلاحية استخدامها.

التحليل الإحصائي للنتائج:

اعتمد الباحث الرزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث تم جمع المعدّلات الخاصة بكل بُند وبكل بُعد، ودراسة الفروق فيما يخص العناصر الشخصية عند أفراد عينة البحث.

الدراسة الأساسية:

استفاد الباحث من دراسته الاستطلاعية في التحكم في منهجية البحث من إعادة تصميم أداة جمع المعطيات وطريقة تحليل النتائج، وهو ما سمح له بالانتقال إلى الدراسة الأساسية.

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في 80 طالب وطالبة من جامعات من الغرب الجزائري، 40 منهم من الذكور و 40 من الإناث، كما هو موضح في الجدول رقم 4.

جدول 4: عينة الدراسة حسب النوع.

النوع	عينة الدراسة
ذكور	40
إناث	40
المجموع	80

وقد كان جل الطلبة الذين شملتهم الدراسة من مرحلتي الليسانس (بكالوريوس) والماجستير.

النتائج:

تمّ تفريغ الاستبيانات بعد منح أوزان لكل جواب من واحد إلى خمسة. فكانت الإجابات كما هو موضّح في الجدول رقم 5، وهي مصنفة حسب الجنس، وقد تم حساب كل بُند على حدة.

ا. المخاطر الأمنية كما يراها أفراد العينة:

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من الذكور والإناث.

		الذكور (ن = 40)		الإناث (ن = 40)		المجموع (ن = 80)	
رقم		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
	1. الوعي بالأمن والسلامة في الحياة اليومية:						
1	- خطورة التعرض للحوادث اليومية	3.40	1.22	3.50	1.01	3.45	1.11
2	- حوادث المرور	4.43	0.81	4.18	1.01	4.30	0.92
3	- التعرض للعنف اللفظي	3.50	1.28	3.68	1.02	3.59	1.15
4	- التعرض للعنف البدني	3.80	1.26	4.10	1.08	3.95	1.18
5	- مخاطر التلوّث البيئي	4.15	0.83	4.00	0.96	4.08	0.90
	2. الوعي بمخاطر الآفات الاجتماعية:						
6	- الانحراف الأخلاقي	4.55	0.75	4.35	0.77	4.45	0.76
7	- التدخين	4.40	0.78	4.00	1.11	4.20	0.97
8	- تناول الخمور	4.68	0.66	4.20	0.88	4.44	0.81
9	- تناول المخدرات	4.68	0.69	4.35	0.86	4.51	0.80

10	- انتشار الجريمة	4.68	0.69	4.50	0.64	4.59	0.67
	3. الوعي بمخاطر التطرّف:						
11	- التطرف الفكري	4.03	0.89	3.73	0.96	3.88	0.93
12	- اللا تسامح الفكري	3.87	1.18	3.47	0.91	3.68	1.06
13	- التطرف الديني	4.00	1.15	4.18	0.87	4.09	1.02
14	- اللا تسامح المذهبي	3.57	1.32	3.73	1.06	3.65	1.19
15	- التعصب للأفكار الشخصية	3.45	1.15	3.70	0.99	3.58	1.08
	4. الوعي بتهديدات الأمن القومي/ الوطني :						
16	- تهديد استقلال الوطن	4.10	1.26	3.97	1.07	4.04	1.16
17	- تهديد وحدة الوطن	4.18	1.22	4.20	0.97	4.19	1.09
18	- تهديد استقرار الوطن	4.30	1.02	4.23	1.14	4.26	1.08
19	- مخاطر الغزو الثقافي	4.38	0.95	4.15	0.89	4.26	0.92
20	- ظاهرة التقليد وتفضيل كلّ ما هو أجنبي	4.08	1.23	3.95	1.01	4.01	1.12
	5. الوعي بالمخاطر الحاذقة بالأمة:						
21	- وجود مخاطر حاذقة بالإسلام	4.32	1.02	4.27	1.06	4.30	1.04
22	- وجود مخاطر حاذقة بالأمة العربية	4.47	0.85	4.30	0.94	4.39	0.89
23	- تراجع استعمال اللغة العربية	4.03	1.27	3.78	1.10	3.90	1.19
24	- طغيان استعمال اللغات الأجنبية	3.48	1.45	2.83	1.55	3.15	1.53
25	- توسّع الأفكار العلمانية	3.93	1.14	3.43	1.30	3.67	1.24

وقد أثبتت الدراسة شعور الطلبة بمخاطر في كل المجالات، ذلك أن أدنى نتيجة كانت لبند طغيان استعمال اللغات الأجنبية، وتدلّ على الشعور بمستوى متوسط من المخاطر (3.15).

ب. أولويات المخاطر عند أفراد العينة:

لقد تم ترتيب النتائج حسب المعدلات العامة المحصل عليها، للتعرف على مستوى خطورة مختلف المجالات وقد تم ترتيبها من الأعلى إلى الأسفل. وهو ما ساعد على إعادة تصنيف البنود إلى أبعاد جديدة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 6: مخاطر الطلبة حسب إدراكها وتدرجها من الأعلى إلى الأسفل.

رقم	مصادر مخاطر الشباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	1- الآفات الاجتماعية وانتشار الجريمة		
1	- انتشار الجريمة	4.59	0.67

2	- تناول المخدرات	4.51	0.80
3	- الانحراف الأخلاقي	4.45	0.76
4	- تناول الخمور	4.44	0.81
3- المخاطر الحاذقة بالأمة واستقرار الوطن			
5	- وجود مخاطر حاذقة بالأمة العربية	4.39	0.89
6	- وجود مخاطر حاذقة بالإسلام	4.30	1.04
7	- تهديد استقرار الوطن	4.26	1.08
8	- مخاطر الغزو الثقافي	4.26	0.92
9	- تهديد وحدة الوطن	4.19	1.09
10	- تهديد استقلال الوطن	4.04	1.16
3- مخاطر الحضارة الصناعية			
11	- حوادث المرور	4.30	0.92
12	- التدخين	4.20	0.97
13	- مخاطر التلوّث البيئي	4.08	0.90
14	- ظاهرة التقليد وتفضيل كلّ ما هو أجنبي	4.01	1.12
15	- التعرض للعنف البدني	3.95	1.15
4- الخوف من مظاهر التطرف			
16	- التطرف الديني	4.09	1.02
17	- التطرف الفكري	3.88	0.93
18	- اللا تسامح الفكري	3.68	1.06
19	- توسّع الأفكار العلمانية	3.67	1.24
20	- اللا تسامح المذهبي	3.65	1.19
21	- التعصب للأفكار الشخصية	3.58	1.08
5- المخاطر اليومية واستعمال اللغات			
22	- تراجع استعمال اللغة العربية	3.90	1.19
23	- التعرض للعنف اللفظي	3.59	1.15
24	- خطورة التعرض للحوادث اليومية	3.45	1.11
25	- طغيان استعمال اللغات الأجنبية في الحياة اليومية	3.15	1.53

تدلّ النتائج كما هي موضحة في جدول رقم 6، بروز مدرج في الشعور بالمخاطر من الأعلى إلى الأسفل، فكانت أعلى الدرجات مرتبطة بالآفات الاجتماعية، تلاها الشعور بالمخاطر الحاذقة بالأمة والوطن، ثم مخاطر الحضارة الصناعية. يأتي بعد ذلك التطرّف وأخيرا مخاطر الحوادث الفردية، إلى جانب اللغات المستعملة في المجتمع.

ج. الفروق بين الجنسين:

جدول 7: اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الذكور والإناث.

	العينة	الذكور		الإناث		درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع			
الوعي بالأمن الفردي	80	19.27	3.79	19.45	3.10	78	-226	0.82
الوعي بالأمن الاجتماعي	80	22.98	2.95	21.40	3.09	78	2.33	0.02
الوعي بمخاطر التطرف	80	18.93	4.33	18.80	3.39	78	0.14	0.88
الوعي بمخاطر الأمن القومي	80	21.03	4.12	20.50	3.62	78	0.60	0.54
الوعي بالأمن الحضاري	80	20.23	3.95	18.60	3.76	78	1.88	0.06
الأداة ككل	80	102.43	13.39	98.75	12.05	78	1.29	0.20

يتضح من الجدول 7، عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في إدراك المخاطر الأمنية وذلك على الدرجة الكلية للمقياس وباقي الأبعاد ما عدا بعد الوعي بالأمن الاجتماعي حيث كانت الفروق دالة لصالح الذكور بمعنى أن الذكور أكثر إدراكا للمخاطر الاجتماعية من الإناث.

د. الفروق في الشعور بالمخاطر الأمنية بين طلبة مرحلتي التعليم الجامعي:

جدول رقم 7: اختبار "ت" لدلالة الفروق بين فئات المستوى الدراسي

	العينة	ليسانس		ماجستير		درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع			
الوعي بالأمن الفردي	80	19.24	3.60	19.53	3.25	78	-0.37	0.712
الوعي بالأمن الاجتماعي	80	22.22	3.19	22.15	3.03	78	0.10	0.921
الوعي بمخاطر التطرف	80	17.89	3.88	20.18	3.49	78	-2.71	0.008
الوعي بمخاطر الأمن القومي	80	20.67	4.42	20.88	3.01	78	-0.23	0.813

الوعي بالأمن الحضاري	80	19.20	4.18	19.71	3.58	78	-0.57	0.568
الأداة ككل	80	99.22	13.92	102.44	11.01	78	-1.11	0.268

يتضح من الجدول 7 عدم وجود فروق دالة في إدراك المخاطر الأمنية تعزى إلى المستوى الدراسي وذلك على الدرجة الكلية للمقياس وباقي الأبعاد ما عدا بعد الوعي بمخاطر التطرف حيث كانت الفروق دالة لصالح طلبة الماجستير بمعنى أن طلبة الماجستير هم أكثر إدراكا ووعيا بمخاطر التطرف.

جدول 8: تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الدراسي (ليسانس، ماجستير)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الوعي بالأمن الفردي	بين المجموعات	1.709	2	0.855	0.07	0.93
	داخل المجموعات	932.778	77	12.114		
	المجموع	9.34	79			
الوعي بالأمن الاجتماعي	بين المجموعات	2.490	2	1.245	0.12	0.88
	داخل المجموعات	757.697	77	9.840		
	المجموع	760.188	79			
الوعي بمخاطر التطرف	بين المجموعات	102.171	2	51.085	3.64	0.03
	داخل المجموعات	1079.317	77	14.017		
	المجموع	1181.488	79			
الوعي بمخاطر الأمن القومي	بين المجموعات	7.777	2	3.888	0.25	0.77
	داخل المجموعات	1170.711	77	15.204		
	المجموع	1178.487	79			
الوعي بالأمن الحضاري	بين المجموعات	8.643	2	4.321	0.27	0.75
	داخل المجموعات	1204.745	77	15.646		
	المجموع	1213.388	79			
الأداة ككل	بين المجموعات	211.174	2	105.587	0.64	0.53
	داخل المجموعات	12710.213	77	165.068		
	المجموع	12921.388	79			

يتضح من الجدول (8) عدم وجود فروق دالة بين المستويات الدراسية في إدراك المخاطر الأمنية، لأن قيم مستويات الدلالة في بعد الوعي بالأمن الفردي، الوعي بالأمن الاجتماعي، الوعي بمخاطر الأمن القومي، الوعي بالأمن الحضاري والدرجة الكلية تساوي على التوالي: 0.93، 0.88، 0.77، 0.75، 0.53، هي أكبر من القيمة المحددة في الفرضية وهي (0.05).

مناقشة:

قام الباحث بحساب المعدلات بالنسبة لكل بند من بنود الاستبيان وهي 25 بندا، مُعدة في خمسة أبعاد. وقد أمكن التعرّف على مستويات شعور عينة من طلبة الجامعة الجزائرية بمختلف المخاطر الأمنية، مما أوضح وجود تباين في مستويات شعورهم بمختلف المخاطر كما يدركونها، كما هو موضّح في الجدول رقم 5.

لقد كانت نتائج حساب تقييمات الطلبة من (4.59) عن بند انتشار الجريمة، إلى (3.15) عن طغيان استعمال اللغات الأجنبية في الحياة اليومية. وساعد ترتيب النتائج على إعادة تصنيف أبعاد مخاطر العنف عند طلبة الجامعة الجزائرية، كما هو موضح في جدول رقم 6.

فكانت الآفات الاجتماعية على أعلى المخاطر، وهي نتائج تعس الواقع المعيش، بكونها جوانب خطيرة متمثلة في انتشار الجريمة وتناول المخدرات والانحراف الأخلاقي والإدمان على تناول الخمور، هي من أعلى المخاطر التي يشعر بها الطلبة.

تليها المخاطر المحدقة بالأمة واستقرار الوطن، والمتمثلة في مخاطر على الأمة العربية، ثم المخاطر الحاذقة بالإسلام، يليها مخاطر استقرار الوطن وتهديد وحدته الترابية، ثم مخاطر الغزو الثقافي. وقد كانت آفة التدخين ضمن هذا البُعد، وفي نفس مستوى هذه المخاطر.

أما البعد الثالث من المخاطر، فيمكن ربطه بالحضارة الصناعية الحديثة وإفرازات العولمة، وتشمل التلوث البيئي والانبهار بكل ما هو أجنبي وتقليده. وقد أمكن ملاحظة وجود مخاطر تهديد استقلال الوطن في هذا المستوى.

أما موضوع مخاطر التطرّف في المستوى الرابع، حيث نجد التطرف الفكري والمذهبي واللا تسامح، إلى جانب توسّع العلمانية في المجتمع الجزائري، بصفته مجتمعا مسلما محافظا. كما أمكن ملاحظة تراجع استعمال اللغة العربية ضمن هذا البعد.

وفي الأخير نجد الأمن الفردي، والخوف من التعرض للحوادث، إلى جانب طغيان استعمال اللغات الأجنبية في المجتمع، باعتبارها جوانب أقل إثارة لمخاوف الطلبة الجامعيين في المجتمع الجزائري. وهو ما يمكن تفهمه لكثرة استعمال اللغة الفرنسية في المجتمع، وبالتالي التسامح معه.

وبهذا توصلت هذه الدراسة إلى ترتيب وتصنيف مخاوف مختلف مجالات المخاوف التي يعاني منها طلبة الجامعة الجزائرية.

إن اختلاف المجتمعات وظروفها السياسية هي التي تحدّد الانشغالات الأمنية للشباب الجامعي. لقد أثبتت النتائج وجود موضوع الآفات الاجتماعية على رأس الانشغالات الأمنية عند الجزائريين، لانتشار تناول المخدرات بشكل واسع، لكونها تزرع في بلد مجاور وتهرّب إلى الجزائر.

بينما كانت الانشغالات الأمنية فيما يخص المخاطر الأمنية بالنسبة للدولة والأمة في الدرجة الثانية، فالأكيد أن النتائج تكون مختلفة لو طبقت نفس الدراسة في دول عربية مضطربة أمنيا، كما هو الحال في العراق أو سوريا أو ليبيا أو اليمن.

وبهذا أتى ترتيب الأبعاد والبنود موافقا لواقع المجتمع الجزائري، وانشغالات شبابه وعلى رأسهم طلبة الجامعة.

وفيما يخص الاختلاف بين الجنسين من حيث انشغالاتهما الأمنية، أثبتت النتائج، كما هي موضحة في الجدول رقم 7، عدم وجود اختلافات دالة إحصائيا عند مقارنة نتائج الجنسين، أي مقارنة نتائج كل بند عند الجنسين. وقد يكون ذلك بسبب تطوّر المستوى العلمي والدراسي عند الطلبة من الجنسين ومتابعتهما لنفس المناهج الدراسية والبرامج الإعلامية والتأثر بانشغالات المجتمع ككلّ. أما الاستثناء الوحيد فهو وجود فروق فيما يخص بُعد الوعي بالأمن الاجتماعي والآفات الاجتماعية، وقد يكون ذلك بكون الذكور يقضون وقتا أطول في الشارع، وبالتالي هم يدركون خطورة الآفات الاجتماعية والانحرافات، بينما تقتصر تحركات الفتيات عموما، من المنزل إلى الجامعة.

أما النتيجة الأخيرة من هذا البحث، فركزت على الفرق بين طلبة الليسانس وطلبة الماجستير، من حيث شعورهم بالمخاطر المنية، كما هو موضح في الجدولين 7 و 8. وقد أثبتت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مختلف الأبعاد، عدا بُعد التطرّف حيث كان طلبة الماجستير أكثر شعورا بهذا الخطر من طلبة مرحلة الليسانس. وقد يرجع ذلك بسبب مستواهم العلمي وخبرتهم، الاجتماعية والسياسية.

إن تعدّد المخاوف الأمنية، يؤكد تنوعها وتعدّدها وتشعبها رغم التطورات العلمية والاجتماعية التي يعرفها المجتمع الحديث. وهو ما يؤكد استنتاجات بوطوقة وسرّار (2009) من أن إحساس الإنسان باللا أمن يزداد يوما بعد يوم، رغم تحسن ظروفه المعيشية.

خلاصة:

إن أمن الفرد والمجتمع والدولة مسؤولية الجميع، لذا يجب وضع إدراج مواضيع الأمن في البرامج الدراسية للتلاميذ والطلبة، مما يساهم في توضيح مفهوم الوعي الأمني عند الشباب. وهو ما يتطلب إيجاد مناهج دراسية في مختلف مراحل التعليم، وأساليب التدريس المناسبة، في إطار استراتيجية تربوية سليمة، مدروسة علميا، تساعد على تنمية الوعي الأمني والتحسيس بأهميته.

فموضوع المخاطر الأمنية من المواضيع الحساسة، وهو يحتاج إلى دراسات ميدانية معمقة. يمكن اعتبار هذا العمل كدراسة أولية تتطلب تعميقا وتوسيعا ليشمل دول عربية عدّة مما يساهم دون شك في إلقاء الضوء على هذا الموضوع الحساس، وبالتالي المساهمة في إيجاد الحلول المناسبة له.

كما يجب إيجاد استراتيجية إعلامية للتعامل مع القضايا الأمنية في المجتمعات العربية، لهدف توضيح خطورة الموضوع الأمني وتعزيز مستوى الوعي بين الشباب.
ذلك أن لتوفر الأمن في الوطن تداعيات إيجابية على الحياة الفردية والاجتماعية ومستوى النمو الاقتصادي، مما يساعد الأمة على مواجهة التحديات التي تواجهها في عصر العولمة.

المراجع

- أبو جودة إلياس (2010). مفهوم الأمن البشري في ظل التهديدات العالمية الجديدة. https:// forum/#!msg/fayad61/SqlZJFoJet0/MYLsMC_LnNUJ
- البقمي، تركي بن عيد عواض (2012). دور الوعي الأمني في الوقاية من الجرائم الإرهابية، رسالة ماجستير جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية.
- بوطقوقة م. وسرار شفيقة (2009). مجتمع المخاطرة والأمن الاجتماعي في الوطن العربي. الملتقى الدولي: مجتمع المخاطرة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، 05-06 ماي، جامعة جيجل، الجزائر، http://www.aranthropos.com.
- جمجوح، رشيد محمد عبد اللطيف (2012). دور الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية - غزة.
- الجحني، علي بن فايز (2014). الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة. الأكاديميون للنشر والتوزيع، دار الحامد، الأردن.
- الحوشان بركه بن زامل (1425-هـ). أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية الوعي الأمني. ندوة المجتمع والأمن -كلية الملك فهد الأمنية بالرياض من 2/21 حتى 2/24.
- الزهراني هاشم بن محمد (1425 هـ). المؤسسات المجتمعية والأمنية: رؤى مستقبلية. ندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية بالرياض، 2/21 – 2/24 1425هـ.
- سيد فهمي محمد (2002). الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- عبد الله بن محمد العمري (2014). دور الثقافة الأمنية في الوقاية من الفكر المتطرف في المجتمع السعودي. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- غالب حنا (2003). كنز اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت.
- نشأت عثمان (1985). الأمن الجماعي الدولي. أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة.

ملحق 1 مؤشر الشعور بالمخاطر الأمنية عند الشباب

استبيان رقم:.....

تتزايد المخاطر الأمنية في المجتمع الحديث وخاصة بين الشباب. وهو ما يتطلب بحوثا للتعرف مدى الوعي بالمخاطر الأمنية عند طلبة الجامعة.

نقدم لك أخي الطالب، أختي الطالبة هذا الاستبيان للتعرف على رأيكم في بعض القضايا التي ترون أنها تشكل خطرا على الأفراد أو المجتمع أو الأمّة. لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما هي عبارة اعتقادات وقناعات وممارسات يومية عند الطلبة، ومدى شعورهم بمخاطر مرتبطة بالقضايا الأمنية.

الرجاء منكم الإجابة عن كلّ الأسئلة المطروحة وبكل صدق. وستكون النتائج النهائية في صورة تحليلات إحصائية، دون إظهار للإجابات الفردية، وشكرا على المساعدة.

تعليمات الإجابة: ضع العلامة X في الخانة المناسبة لقناعتك، وهي من 1 إلى 5، وفق إدراككم لمستوى خطورتها.

معلومات شخصية:

الجنس: ذكر ☐، أنثى ☐ ، السّن:.....

مستوى الدراسة: ليسانس ☐، ماستير ☐، دكتوراه ☐

التخصص:.....

الفصل:.....الجامعة:.....

رقم		1	2	3	4	5
		لا أرى أنها تمثل أي خطر	أرى أنها تمثل خطرا ضئيلا	مخاوف لا تتطلب القلق	خطيرة أرى ضرورة تجنبها	خطيرة جدّا أعمل بقوة على تجنبها
		1	2	3	4	5
1	- خطورة التعرض للحوادث اليومية					
2	- حوادث المرور					
3	- التعرض للعنف اللفظي					
4	- التعرض للعنف البدني					
5	- مخاطر التلوّث البيئي					
6	- الانحراف الأخلاقي					
7	- التدخين					
8	- تناول الخمور					
9	- تناول المخدرات					
10	- انتشار الجريمة					
11	- التطرف الفكري					
12	- اللا تسامح الفكري					
13	- التطرف الديني					

14	- اللا تسامح المذهبي					
15	- التعصب للأفكار الشخصية					
16	- تهديد استقلال الوطن					
17	- تهديد وحدة الوطن					
18	- تهديد استقرار الوطن					
19	- مخاطر الغزو الثقافي					
20	- ظاهرة التقليد وتفضيل كلّ ما هو أجنبي					
21	- وجود مخاطر حاذقة بالإسلام					
22	- وجود مخاطر حاذقة بالأمة العربية					
23	- تراجع استعمال اللغة العربية					
24	- طغيان استعمال اللغات الأجنبية في الحياة اليومية					
25	- توسّع الأفكار العلمانية					

ما هي الإجراءات التي تقترحها لتعزيز الوعي الأمني ومواجهة المخاطر عند الطلبة؟:

.....

.....

.....

.....